مجلة فصل الخطاب Journal of Fasloel-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:02، جوان 2026، صص: 567 - 583
تاريخ الاستلام(2025/11/19) تاريخ القبول (2026/05/14) تاريخ النشر(2026/06/30)

أساليب شرح المعنى في مثلث قطرب

Methods ofExplainingtheMeaning in QutrubTriangle

مزواغ ليلى
جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم(الجزائر)، leila.mezouagh@univ-mosta.dz

ملخص:

يقترح هذا المقال قراءة معجمية لمثلث قطرب، من خلال تتبع أساليب شرح معنى المفردات المثلثة في منظومته. هذه الأساليب في تنوعها وتكرارها شكلت أسلوبا جميلا في عرض المعاني بطريقة غير مملة، كونها جاءت في قالب شعري موزون ومقفى وهذا ما يجلي عبقرية الناظم وبراعته اللغوية. يحاول المقال: تقصي فنيات وأساليب شرح الكلمات في هذه المنظومة؟ وهل هي نفسها المعتمدة في المعاجم العربية؟ ما شيء المميز فيها؟ لنصل في الأخير أن مثلث قطرب معجم صغير اتبع طرائق شرح المعنى المعتمدة لدى صناع المعاجم ولكن بلمسة فنية ممتعة ومشوقة من أهم هذه الطرائق الشرح بالحكاية الذي تفرد به قطرب عن باقي المعاجم. فالمنظومة جمعت بين التعليم والمتعة والإيقاع. حيث عرف صاحبها كيف يجعل المفردات المثلثة مناسبة للوزن والإيقاع وخادمة لقصة الحب التي عاشها والتي رواها لنا من خلال مثلثه.

كلمات مفتاحية: قطرب؛ المعجم؛ السياق؛ المعنى.؛ الحكاية

Summary:

This article proposes a lexicographic reading of Qutrub's Triangle through tracing the methods used to explain the meanings of triliteralized words in his poetic composition. The diversity and repetition of these methods created an elegant way of presenting meanings without monotony, as they were conveyed within a metrical and rhymed poetic structure, which highlights the poet's genius and his linguistic mastery. The article seeks to investigate the techniques and methods employed in explaining words in

المؤلف المرسل: مزواغ ليلى، **الإيميل:** leila.mezouagh@univ-mosta.dz

this composition. It also examines whether these methods are the same as those adopted in Arabic dictionaries and explores what distinguishes this work from them. The study concludes that Qutrub's Triangle is a small lexicon that follows the established methods of meaning explanation adopted by Arabic lexicographers, yet it presents them with an enjoyable and engaging artistic touch. Among the most notable of these methods is explanation through narration, a technique in which Qutrub distinguished himself from other lexicographical works. Thus, the composition successfully combines instruction, enjoyment, and rhythm. Its author skillfully arranged the triliteralized words to fit poetic meter and rhythm while also serving the love story he experienced and recounted through his Triangle.
Keywords: triangle; meaning; Qutrub; lexicon; context; narrative

1. مقدمة :

تعتمد المعاجم طرائق ومنهجيات في عرض المادة المعجمية، وهي وسيلتها في شرح المفردات. والمتون الشعرية كذلك تعتمد طرائق في عرض القواعد النحوية أو الصرفية أو الفقهية.... إلى غير ذلك من التخصصات. ولكنها تختلف عن المعجم الذي دوره الإلمام بمعاني المفردة وخاصة المعنى اللغوي.

المثلث اللغوي أيضا هو أحد هذه المتون اللغوية، يهتم بمعاني المفردات كذلك. ومن هنا نتساءل هل تعتمد المثلثات اللغوية الطرائق نفسها في شرح المعنى؟ وما هي؟ وهل هي طرائق أو أساليب؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة كان لابد من تحليل المثلث اللغوي لقطرب ووصف وإحصاء ما جاء فيه من مفردات. ولتبيين طريقته في شرح معنى المفردة تم تتبع كل المعاني وتحليلها. لنصل في الأخير أن مثلث قطرب معجم صغير اتبع طراق شرح المعنى المعتمدة لدى صناع المعاجم، ولكن بلمسة فنية ممتعة ومشوقة من أهم هذه الطرائق الشرح بالحكاية الذي تفرد به قطرب عن باقي المعاجم. فالمنظومة جمعت بين التعليم والمتعة والإيقاع.عرف صاحبها كيف يجعل المفردات المثلثة مناسبة للوزن والإيقاع وخادمة لقصة الحب التي عاشها الكاتب والتي رواها لنا من خلال مثلثه.

2 تعريف المنظومة (أو المتون) الشّعرية:

في الأدب العالمي نجد "الشعر التعليمي" إلى جانب الشعر الملحمي والشّعر الغنائي، والشعر التمثيلي. وهي نوع من القصائد التي هدفها التعليم وتُسمّى بمصطلحات مثل منظومة شعرية أو متون شعرية.

وفي الأدب العربي هذا النوع من الشعر هي "المتون" أو "المنظومات التّعليمية" وهي نصوص مهمة تهدف إلى تسهيل تعلم علوم اللغة ومعاني مفرداتها. "المنظومة التّعليمية هي الأشعار التي تهدف إلى تعليم النّاس وتشتمل على المضّامين الأخلاقية والدينية والفلسفية أو التعليمية عموما: أو قل هي التي يراد بها الأراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب وكذلك الكتب التي نظموها فجاءت في حكم الكتب الأراجيز والقصائد وهو ما يعبّر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كألفية ابن مالك في النحو العربي وغيرها مما يجمع قضايا العلوم والفنون وضوابطها".[1]وهذا ما أكّده أيضًا شوقي ضيف مميزًا بينه وبين الشِّعر العادي من حيث العاطفة والهدف المرجوُّ تحقيقهُ قائلاً: "هو لون لا يراد به إلى التّعبير عن الوجدان والعواطف الشخصية، وإنّما يراد به إلى المعرفة والثقافة وأن تضُمَّ مسائل علمية خاصة لا بين دفتِي كتاب، ولكن في قصيدة طويلة من القصائد"[2].

إذن من النصين السابقين تتجلى الأدوار المهمة التي تؤديها هذه القصائد أوالمتون التعليمية في خدمة اللغة العربية وعلومها المختلفة، كما أنها تؤكد ثراء اللغة واتساعها ودقتها. وتيسِّر لطالب العلم حفظ العلوم بطريقة سهلة وكأنها خزائن لحفظ اللغة العربية.

ما يهم في هذه الدراسة المفردات المثلثة أو المثلث اللغوي. فما هو؟ وما هي أنواعه؟ وما هي الأساليب الفنية والطرق المعرفية التي اتبعها قطرب في شرح المعنى في مثلثه؟

3. تعريف المثلث اللغوي:

من اسمه نستنتج أن هناك ثلاثية، ولكن لا نفهم أنها خاصة بالكلمات إلا بعد قراءة المتن. والمثلث هو اسم يُرى في الكلمة واحدًا ويُصْرفُ على ثلاثة أوجه، وعرّفة البطليوسي[3*]، بقوله: "هو ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلاّ بحركة فإنّه كالغَمرِ والغِمرِ والغُمرِ أو بحركة عينه كالرَجَلِ والرجِل والرجُل أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين

وكسرتين كالسَّمْسِمِ والسِّمسِم والسُمْسُمِ"[4]. إذن أساس التثليث تغير حركة الحرف بعد ثبات الحروف وتماثلها.

"ومثلث قطرب هو دراسة لغوية دلالية للمفردات التي تتفق في البناء الصرفي من حيث ترتيب الحروف وتختلف حركتها وسميت مثلثات لأنها تجمع كل ثلاث كلمات في مجموعة، تتغيّر معانيها حسب حركاتها "[5] أو حركة الحرف الأول (فاء الكلمة) وهي تحتوي على اثنتين وثلاثين مفردة مثلثة محكمة البناء.

والمثلث في اللغة العربية نوعان متفقة المعنى بتغير حركاتها ومختلفة المعنى إذا اختلفت حركاتها؛ "مثلث مختلف المعنَى وهي طائفة من الألفاظ التي يتغيّر فيها المعنى بتغيّرُ حركة فائها.

وقد نظم في هذا النموذج كل من قطرب وابن فرحات (1145هـ) في ق12 "المثلثات الدرية"، وابن مسك (1025-1123هـ) "مثلث ابن مسك" في القرن الحادي عشر.

المثلث المتفق المعنَى هي مجموعة الألفاظ التي تحافظ على معناها بتغيُّر حركة فائها أوعينها ونظم في هذا النوع من المثلث ابن السيّد البطليوسي"[6].

في المثلثات إذن تلاعب بحركات الكلمة، فهي رغم تماثل المفردات إلا أن المعاني تختلف.

4. أساليب شرح المعنى في مثلث قطرب*:

شبيهة المنظومة الشعرية بالمعجم من حيث جمعها للكلمات وشرح معانيها، لذلك يمكن أن نطلق عليها اسم "المعجم الصغير". ولكنها في الوقت نفسه تختلف عنه من حيث الإيقاع والنّظم والحرّية في اختيار نوع الكلمات أو المفردات وعدم شموليتها لكل مفردات اللغة أو لكل مفردات الحقول الدلالية ...كما أنها تختلف عنها في الحرّية في تحديد المعاني، فليس بالضرورة أن نجد المعنى المعجمي هو المقدّم في المنظومة، بل المهم أن يفهم المعنى ويستقيم الكلام الموزون. وفي ذلك تختلف المنظومات الشعرية وتتنوع لأن هدفها تعليمي تثقيفي وليس كالمعجم ذي الطابع الشمولي الموسّع لكل مفردات اللغة.

ومثلثات قطرب هي واحدة من المنظومات التي تفنّن صاحبها في شرح الكلمات بأساليب متعددة وإن كانت في أغلبها مختصرة.

الجميل في مثلث قطرب هو تضمنه لقصة غرامية طريفة. يجعلنا الكاتب في منظومته ننتقل في رحاب هذه الأحداث من كلمة لأخرى، ومن معنى لآخر، بطريقة سلسة عذبة مما يدل على براعة في النّظم وفي توزيع مفردات المعجم، ومن بين هذه الأساليب في الشرح نجد:

1.4 أسلوب السّرد (أو القصّ):

تبدأ المنظومة بفاتحة سردية جاء فيها شكوى الكاتب وتألمه من هجر حبيبته. لذلك جاءت القصة مفتتحة بالجذر المعجمي [غمر] التي دلت على دموعه وحزنه بسبب الهجر والتجنب اللذان يعاني منهما الكاتب بطل القصة. ثم يذكر تحيتها له التي استغل فيها الجذر [سلم] الذي منه المثلث التالي:

السلام: تحية حبيبته لمّا بدت

والسلام: وهو الصخر الذي تخيل أنها رمت عذوله به.

السلام: إشارتها غوته.

وهنا استغل السّياق لوصف كفها المخضّب، وبعد التحية والسلام يأتي الكلام في ثلاثية،

كلام: القول الذي تيمت قلبه به

كِلام: الجرح المؤلم وهو فحوى كلامها له

كُلام: أرض تبرم وهي كناية عن عدم نيله لمراده

وهذا ما سبب له العذاب والألم الذي جعله يدعو صاحبه ليرثي لحاله، وقد اختار لهذه الحالة كل ما هو صلب وحار في المثلث التالي:

"حَرّة: التي تقال للحجارة

حِرّة: للحرراة

وحُرّة: للنّساء الحجب (الصعبة المنال)"[7] وكذلك كلمة (حلم) في ثلاثية حَلْمٌ، حِلْمٌ، حُلْمٌ وخاصة حَلْمٌ وهو جلد نقبا.

ثم يعود في البيت الثاني والعشرين يبكي بكناية دالة على كثرة الدّموع في قوله: "ملت دموعي حجري" هذه الكناية مكنته من ذكر ثلاثية:

حَجري /حِجْري / حُجْري

هذه الدّموع لكثرتها ملأت حَجرَه الذي تعني "حِضنه وهو ما دون، إبطه إلى الكشح"[8] فبكى من دون تفكير ومن دون عقل أو حتى ذهب عقله في قوله: "وقل عنه حِجْري أي العقل"، ثم يستدعي ابن حُجر "والظاهر أنه امرؤ القيس الشاعر الجاهلي"[9].

وفي هذا الاستدعاء تناص لشخصية أدبية وتلميح إلى شيء مشترك بيته وبين هذا الشاعر ومشابهة حالته "لحال الشاعر الدائم العتاب والغزل .. والتذكر والألم.

ثم بعدها تأخذنا لفظة "الحلم" بحركاتها الثلاث ليقول لها بالضمّ:

"وما هنا لي حُلم .. مذ غبتت يا معذّبي".[10] دليل على انشغاله وعدم راحته النفسية.

وفي (حمام) جعل محبوبته تظهر على أنها حمامته:

" قولو لأطيار الحمام * يبكيني حتّى الحمام

أما ترى بابن الحُمام * ما في الهوى من طرب"[11]

وبما أنها في الكسر تعني "الموت يهدر" نجده يستدعي الحمام كي تبكيه وانقلب السّياق إلى حزن بسبب الهجر.

وبعد هذا الحزن يدعو الشاعر ربّه من دون ذكر مضمون الدّعوة فجاءت: دَعوة، دِعوة، دُعوة. ثم بعدها في مادةٍ (سهام) يستغلها عاطفيا لإظهار بعدها الرومانسي موظفا تشبيها رائعا في قوله:

"حدّد في يوم السَهام * قلبي بأمثال السِّهام

كالشمس ترمي يالسُهام * بضوئها واللهب"[12]

حزن الشاعر وألم الفراق جعله ينزلق نحو الشُرب فوظف بذلك شَربُ، شُربُ وشِربٌ. في قوله:

"زَلفت نحو الشرب * فلم أُذد عن شِرب"[13]

وتتواصل الحكاية وئيدة الخُطَى، ويواصلُ الشاعر في وصف إحساسه قائلاً: في مادة (شكل):

"شاكلني بالشَّكل * تيمي بالشِكل

غلبني بالشُكل * في حبه والحزب"[14]

فكل من الشَكل، والشِكل ناسبتا سياق العزل أو التعزل بالمحبوبة. فبالكسر كما قال قطرب: "حُسنُ الدَلّ وبالفتح مِثْلُ المِثلِ ..."[15]

يشكو الكاتب قساوة من يحب وصبره عليها بكلمات ثلاث أدخلها في سياق غزلي قصصي رائع في قوله:

"ضمنته نبت الكَلا * بالحفظ منيّ والكِلاَ

فشجَّ قلبي والكُلاَ * عمداً وكم يُراقِب"[16]

فمعنى الكَلاَ العشب أو النبات، والكِلاَ حفظ للولاء والكُلاَ جمع الكلية. وما جعل الأبيات ذات بعد غزلي كلمة (كِلاَ) الدالة على ولاء الحبيب لمحبوبته وكذلك كلمة ضمنتهُ، وشجَّ قلبي عمداً[17].

تُمسكُ الخيبة بجلد البطل العاشق وَفَاحَ عبيرُ المسك منها ففرح الشاعر واغتبط غبطة أذهبت جوعه وأحس بالشّبع، فأزال ذلك تعبه وارتاح. ففي "مَسْكِ الجلد" قال: "مَسْكى" وفي الرائحة العطرة قال "مِسكِ" وإحساسه بالرَّاحة عبّر عنه "بمُسْكِي"، قائلا:

"لمّا أصابَ مَسْكِي * فاح عبيرُ المِسكِ

فكان منه مُسْكِي * وراحتي من تَعبِ".[18]

أما في مادة (ملا)، يَصِفُ حبيبته وهي تَسيرُ وسط النَّاس (مَلاَ) وشوقه يَسير معها ويُبحرُ في ماء البَحر (مِلاَ) في صورة جميلة "وأُبحرُ الشوق مِلاَ"[19]، ثم يصف ثوبها متعجباً

'ولُبسُهُ لِينُ المُلاَ * فقلتُ بالعجبِ"[20]

ثم تنتهي الأبيات بخاتمة يُصرِّح فيها النَاظِمُ بأنه برثي حُبَّهُ لما رأى دله وهجرانه ومطلته في قوله:

"لمّا رأيتُ دلّهُ * وهجره ومطله

نظَمْتُ في وصفي * له مثلثاً لقطرب"[21]

وهذا المثلث هو رثاء لِحُبّهِ، كما أنّه من الناحية العلمية مثلث لأهل الأدب .. وقال أنه أدى فيه واجِبَهُ في خدمة طلاب العلم.

2.4 الشرح بالتعريف:

التعريف هو ذكر خصائص الشيء وأهم السمات المميزة له. وفي المعجم يتم التركيز على التعريف المعجمي اللغوي. وهو "يُعَدُّ تمثيلاً للمعنَى بواسِطة كلمات أخرى، بمعنى أنَّهُ يعيدُ التَّعبير عن المعنَى بألفاظ أخرى ... وتحديد الخصائص الدّلالية للفظ المُعرَّف من خلال ذكر العناصر أو المكونات التّمييزية التي لا تجتمع في لفظ آخر سوى اللفظ المعرّف"[22] ومن النماذج الموجودة في مثلث قطرب والدالة على شرح المفردة بالتعريف النماذج التالية:

- **في تعريف الرّشوة:** بأنها بذل المال لحاكمٍ مستكلب في قوله:

"بالفتح للغزال – والكسرِ للحبال * والضَمِّ بذلُ المال للحاكم المستكلبِ".[23]

- **الظُلمُ:** الجور من ذي عَضب أو مجلبة العضب

"بالفتحِ ما الأسنان والنِّعام الثاني * والظُلمُ للإنسان مجلبة للغضب"[24]

- **المُنَّة:** هو اسم القوة وهي دليل الغَضَب

"بفتحها للحيَّة وكسرها للهبة * وضمها للقوة، وهو دليل الغَلَبِ"[25]

- **اللُحى:** شعيرات تلي لحي الفتىَ والأَشيبِ "والضمُ شَعْرات تلي لِحى الفتى والأشيب"[26]

- **اللُمة:** جمع الناس ما بين شخص وصبي.

"بالفتح، ظهرً الجِلدِ والكسرُ طيبُ الهندِ * والضُّمُ بعض الناس ما بين شخص وصبي."[27]

ما يلاحظ حول هذه التَّعريفات أنها جاءت متناسقة مع الوزن في الشطر الثاني من البيت، كما أنها جاءت مختصرة بطريقة يكون فيها المعنى واضحًا ومفهومًا دون أي إبهام.

3-4- التفسير أو الشرح بالمصاحبة:

في اللغة العربية عبارات لا تأتي إلا مصاحبة لبعضها البعض، وإذا غيرنا المفردة بأخرى قد لا تروقنا ولا نتقبلها والسبب في ذلك راجع إلى الاستعمال؛ فالمتكلم أو السامع تعود عليها بهذا التصاحب، وهي لا تضبطها أي قاعدة سوى الاستعمال والشيوع ومثالها عبارة **رمضان كريم** التي لا تغير إلى رمضان عظيم أو جيد أو ممتاز.لأنها تحمل قيمتها ودلالتها من هذا التصاحب. إذن"المصاحبة هي نوع من التحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنّحو أو غيره من القواعد اللغوية المعروفة، هذا النوع هو الذي نسميه "المصاحبة."[28]

ونموذجه ما جاء في مادة [عرب] عند ابن منظور في مادة عرب "عَرِبَ الرّجل ... عَرِبتْ معِدته ... عرِبَ الجرح ... عَربَ السنام ..."[29]

يتضح لنا من هذا التعريف أو هذا النموذج أن معنى عَربَ يناسب في تصاحبه أو يجوز أن يصاحب دوالاً مثل الرّجل والمعدة والجرح والسنام.

وهنا نستخلص أنه في اللغة العربية دقة في اختيار المفردات في سياقها اللغوي المناسب لها، كما أن معنى المفردة يجعل الكلمة تختار صديقتها اللواتي يصاحبنها في ملاءمة المعنى وإصابة الدلالة.

إنَّ قطرب في مثلثه يقدم هذا النوع من الشَّرح في بعض المواضع نذكر منها هذه الكلمات التي يجمعها هذا الجدول:[30]

الكلمة المشروحة	موضعها في البيت
حَرَّةٌ حِرّة	بالفتحِ للحجارة والكسر للحرارة
رَشَا الرِّشَا	للفتح للغزال الكسر للحِبال

الزَجاج	بالفتح للقَرَنفلِ
مَنَّة مِنَّة	بفتحها للحيَّة وكسرها للهِبةِ

الجدول 1 مواضع تقديم الشرح بالمصاحبة

يشير قطرب إلى الكلمات التي ترتبط بالمفردة المشروحة (أو المثلثة) وكأنه يشير في الوقت ذاته إلى الحقل الدلالي الذي تقال فيه الكلمة وتنتمي إليه.كما وظف في شرح الكلمة لام الجرّ لتبيان أنها تقال في هذا الحقل أو لهذه الكلمة دون سواها.

4-4- التفسير بالترجمة:

وهي طريقة معتمدة في المعاجم. "وهو أن تفسّر الكلمة بكلمة أخرى من اللغة نفسها أو بأكثر من كلمة أخرى من اللغة نفسها كذلك وهو نوعان التفسير بكلمة واحدة والتفسير بأكثر من كلمة واحدة."[31] هذه الطريقة كأنها تعرف كلمات اللغة العربية بالكلمات ذاتها، وكأنها لغة واصفة للمفردات.

1-4-4 التفسير بكلمة واحدة:

ومثاله في المنظومة مادة] السّبتُ] ... بالفتحِ يومٌ ... السِبتُ فهو الحِذَا ... وذلك في قوله: "بالفتح يومٌ وإذا كسرتَهُ فهو حِذَا * والضَّمُ نبتٌ وغِذَا إذا نشا للربرَبِ".[32]إذن شرحت السبت على أنها يوم من أيام الأسبوع، والسِبت بالحذا وبالضم فهونبات.

-4-4-2التّفسير بأكثر من كلمة واحدة: ومثاله:

"شُرب: ماء العِنَبَه

خَرْقَ: بالفتحِ أرضٌ واسعة ...

خِرْقَ: الكسر كفٌ هامعة ...

اللَّحا: بالفتح قول العُذْلِ

اللِّحَا: الكسرُ لحي الرّجل"[33]

4-5- الشَّرح بالسِّياق:

يرى اللغويون أن الشرح بالسّياق هو أحد طرق المعاجم في شرح المعنى "والسياق هو ما يصاحبُ اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحبُ اللفظ من غير الكلام مفسِّرًا للكلام، وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وبين شيء آخر. وباعتبار هذه النواحي الثلاث قسم التفسير بالسياق إلى ثلاثة أقسام"[34]. ما يهمنا في هذا المقام هو السِّياق اللغوي والسياق الاجتماعي:

4-5-1- السِّياق اللغوي:

وضّحَ أصحاب المعاجم العربية هذا النوع بما اختاروا من نصوص ذُكرت فيها الكلمة. وأوّل مصادر النصوص هو: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، والشعر العربي. وفي أساس البلاغة في مادة (أصر) "وحمل الإصْر أي الثقل (ولا تحمل علينا إصرًا)"[35]، وهذا النوع في المثلث قليل ومثاله ما جاء في قول الناظم في مادة (سلام): "بدا فحيَّا بالسَلام ... والكَسْرُ عرق في اليد جاء في قول النبي."[36]

في الشطر الثاني إشارة إلى السياق الذي وردت فيه لفظة السّلام، وهو أنها جاءت في الحديث النبوي الشريف أو في لفظ النبي، أي تلفظ بها الرّسول صلى الله عليه وسلم.

4-5-2 السِّياق الاجتماعي:

هو ذلك الاختلاف في المعنى الاجتماعي للعبارة من لهجة إلى لهجة ومن لغة إلى لغة."السياق الاجتماعي متمم للمعنى لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة ... وفي لسان العرب على وجه الخصوص كثير من الحديث عن المعنى الاجتماعي للكلمة وذلك بأن يورد تفصيلا من المحيط الذي تقال فيه، ومن ذلك في مادة [عرب] "رجل أعرابيٌّ بالألف إذا كان بدويا، صاحب نجعة وانتواء وارتياد للكلأ وتتبع لمساقط الغيث"[37]، ونماذجه في المنظومة كثيرة كالتالي:

["سُبتِ] والضَم نبتٌ وغذا إذا مَشَى في الربرَبِ

[دُعوة] والضَمُّ شيء صُنِعَ للأكل عند الطربِ"[38]

[مِسكِ] والكسر طيب الهند[39]

[زُجاج] والضّمُ ذات الشُغلِ من الزجاج الحلبي[40]

[مُلا] ثوب اُلعبقري مُرصَّعٌ بالذهبِ[41]

[شُكلِ] والضمّ قيد البغل خوفا من التوثبِ[42]

[جُدِّ] والضمّ بعض القُلُبِ كان لبعض العرب[43]

[القُرى] والضمّ جمع البلد كمكة أو يثرب[44]

[قِطْرٌ] والكَسْرُ صُفرٌ ذُوّبا والضمُّ عُودٌ جُلِب من عدنٍ في المركب[45]

إذن يقدم قطرب شرح كلماته في بيتين؛ البيت الأول يذكر سياقات لغوية وظفت فيها الكلمات داخل الجمل في شكل منسجم ومتناسق خادم للمعنى العام للمنظومة ومتسلسل بشكل جميل لا نحس معها بالملل أو الغرابة بل يتجلى في البيت الأوّل سحر الكلمات وعذوبة الإيقاع، من خلال تغير حركة حرفها الأول دون تغيير الحروف، كما عرف الناظم – رغم تباعد المعاني للكلمات الثلاث – كيف يربط بينها في سياق جملي واحد ونصٍ واحد.

أما البيت الثاني فنجد فيه تعريف ثانيا معتمدا فيه التعريف بالسياق الثقافي وأحيانا المجازي أو تحديد الحقل الدلالي للكلمة. وقد يستشهد بأمثلة وشواهد توضح ذلك ولكن بشكل مختصر دون تفصيل.

6-4- الشرح بالتورية:

من أجمل أنواع الشرح للكلمات المثلثة_وهي من الأساليب الطريفة في هذا المثلث_ شرح الشيء أو ذكره دون تسميته بل يشير إلى السّمات المميّزة له أو وظيفته أو ما يلقبُ به، بحيث يكون الدال مفهوماً وتصل صورته إلى الذهن من سياق الكلام مما يوحي باللامباشرة في ذكر الشيء المُسَمى. وهو أسلوب مشوق يسبق فيه المدلول الدال أحيانا وأحيانا أخرى يسبق الدال المدلول بطريقة فنية يقتضيها النظم أو الوزن الشعري وفق لازمة متكررة وهي: بالفتح ... والكسرُ ل والضّمُ لـ....

ومن أمثلة هذه التورية البسيطة قوله:

"والضّمُ جمعٌ للكِلَى * من كل حيٍّ ذي أبِ"[46]

جَدّ: "بفتحها أبُ الأب"[47]

الخاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن مثلثات قطرب هي معجم لغوي صغير يضم ليس بين دفتيه بل في أبياته مفردات من نوع خاص.

-إنّ قطرب لم يتّبع ترتيبا أبجديا أو تصنيفا موضوعيا في مثلثاته بل رتّبها من حيث الحركات مبتدئا بأخفّ الحركات وهي الفتحة ثم الكسرة وتليها أثقل الحركات وهي الضمة. أمّا من حيث عرض المادة المعجمية على مستوى البناء الكلّي للقصيدة فالمفردات كما أشرنا، لم ترتب ترتيبا كما هو موجود في المعاجم العادية بل للنّاظم طريقته الخاصة في ذلك وهذا ما جعلها (المنظّومة) تشكل أسلوبا خاصًا في النظم.

ولعّل هذا ما جعل مضمون هذا البحث يتخصص في دراسة الأساليب والطرائق الفنية في ترتيب وشرح المفردات المثلثة.

-من بين أساليب شرح المعنى في المنظومة، الشرح بالسّرد الشّرح بالسياق اللغوي والاجتماعي ... الشرح بالتورية، الشرح بالمصاحبة، بالترجمة.

-كثيرًا ما يلجأ الشاعر إلى الإيجاز والتلميح أو ما يسمّى بالاقتصاد في الكلام لأنّه ملتزم بالوزن والقافية، والمعنى في الشعر لابُدّ أن يقول الكثير من خلال البناء أو الكلام القليل. وهذا شكل أسلوبا خاصًا لصاحب المنظومة (قطرب)؛ فمثلا نجده يذكر المفردات أو الكلمات في بيت وشرحها يلي في البيت الموالي، ويكتفي في كثير من الأحيان بشرح الكلمة الأولى والثانية بكلمة أو كلمتين أما الكلمة الثالثة يشرحها أو يعطي أمثلة عنها أو يقدم لنا معلومة موجزة وموحية عنها كذكر السّياق الذي تقال فيه أو الخاصية التي تمتاز بها أو الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه.

- الإحالات والهوامش:

[11]عبد العزيز عتيق، الأدب العربي الأندلسي، ط2، 1976، بيروت، دار النهضة العربية، ص329.

[2]شوقي ضيف، دراسات في الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص72.

[3]*"ابن السيد البطليوسي، هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيّد البطليوسي، واحد من كبار علماء العربية الذين أنجبتهم الأندلس في ق5 وسميّ بهذا الاسم نسبة الى بطليوس إحدى مدن الأندلس الشهيرة، ولد سنة 444هـ بمدينة بطليوس" -ابن السيّد البطليوسي، المثلث تحقيق صلاح مهدي الفرطزسي، 444هـ 561، ج1، دار الرسيد للنشر 1981، ص10.

[4]أسامة محيّ الدّين عبده، دور الحركّة في البناء اللغوي دلالته، دراسة تطبيقية على ما وَرَد من ألفاظ وقع فيها التثليث في شرح قطرب لسديد الدين المهلبي، حوليات كلية اللغة العربية بنين بجرجيا جامعة الأزهر، ج2، ع.22، 1439، 2018.

[5]www.marefa.org.

[6]ميثم محمد نوري، المثلث اللغوي، دراسة منهجية موازية بين البطليوسي والفيروز آبادي والخليلي، رابطة التدريسيين الجامعيين في نينوى، ص29.

*قطرب: ولد قطرب ونشأ بالبصرة، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم. تتلمذ على يد سبوية عيسى بن عمر الثقفي، خلف الأحمر، الأخفش... توفي ببغداد سنة 2006 ومن مؤلفاته: الأضداد، ما خالف فيه الإنسان البهيمة".

-فائزة على عوض العليم على، قطرب أثره في الدراسات اللغوية، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستير في الآداب واللغة العربية. جامعة الخرطوم، 2009، ص18-19-21. وأحمد جمهوري جهار ،نور الدين المكي، مثلثات قطرب مع زياديهما، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط02، 1996م.

[7]عمار بن خميسي، شرح نظم مثلث قطرب، دار بن حزم، ص17.

[8] المرجع نفسه، ص30.

[9]المرجع نفسه، ص30.

[10]أحمد جمهوري، مثلثات قطرب مع زيادتهما، ص10.

[11]المرجع نفسه، ص09.

[12]المرجع نفسه ، ص11.

[13]المرجع نفسه، ص12.

[14]المرجع نفسه، ص12

[15]المرجع نفسه، ص12.

[16]المرجع نفسه ، ص15.

[17]ينظر عمار بالحميسي، شرح نظم مثلث قطرب، ص32.

[18]أحمد جمهوري، مثلثات قطرب مع زيادتهما، ص16.

[19]المرجع نفسه، ص17.

[20]المرجع نفسه، ص17.

[21]هشام بن محمد حيجر الحسني، أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، المغرب، 2010، ص06.

[22]أحمد مختار عمر، المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، مجلة المعجمية تونس ع13-12، 1997، ص142-143.

[23]بن محمد حيجر الحسني، أربع رسائل في شرح مثلثات قطرب، ص106.

[24]المرجع نفسه، ص107.

[25]المرجع نفسه، ص106.

[26]المرجع نفسه، ص105.

[27]المرجع نفسه، ص106.

[28]أبو الفرج محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص111.

[29] ابن منظور، لسان العرب، مادة [عرب]، دار المعارف القاهرة.ص 2867

[30]ينظر أبيات القصيدة رقم 09-65-67-63، من المنظومة، من كتاب ابن محمد حيجر الحسني، أربع رسائل في شرح مثلثات قطرب، ص104-107.

[31]محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص106-107.

[32]ابن محمد حيجر الحسني، أربع رسائل في شرح مثلثات قطرب، ص104.

[33]المرجع نفسه، ص104-105.

[34]محمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، 1966، ص116.

[35]المرجع نفسه ، ص116.

[36]ابن محمد حيجر الحسني، ص104.

[37]محمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص121.

[38]ابن محمد حيجر الحسني، أربع رسائل في شرح مثلث قطرب، ص104.

[39]أحمد جمهوري، مثلثات قطرب مع زيادتهما، الإمام قطرب عبد الوهاب حسن البهي، أحمد جمهوري الأندونيسي المكي، ص17.

[40]المرجع نفسه، ص19.

[41]المرجع نفسه ، ص17.

[42]المرجع نفسه، ص12.

[43]المرجع نفسه، ص07.

[44]المرجع نفسه، ص19.

[45]المرجع نفسه، ص20.

[46] المرجع نفسه ، ص15.

[47]المرجع نفسه، ص07.

- قائمة مصادر البحث ومراجعه:

1-ابن السيّد البطليوسي، المثلث تحقيق صلاح مهدي الفرطزسي، 444ھ 561، ج1، دار الرشيد للنشر 1981

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة [عرب]، دار المعارف القاهرة.

3- أحمد مختار عمر، المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، مجلة المعجمية تونس ع13-12، 1997،

4-أسامة محيّ الدّين عبده، دور الحركّة في البناء اللغوي دلالته، دراسة تطبيقية على ما وَرَد من ألفاظ وقع فيها التثليث في شرح قطرب لسديد الدين المهلبي، حوليات كلية اللغة العربية بنين بجرجيا جامعة الأزهر، ج2، ع.22، 1439،

5-شوقي ضيف، دراسات في الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط5

6-عبد العزيز عتيق، الأدب العربي الأندلسي، ط2، 1976، بيروت، دار النهضة العربية

7- عمار بن خميسي، شرح نظم مثلث قطرب، دار بن حزم

8- فائزة على عوض العليم على، قطرب أثره في الدراسات اللغوية، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستير في الآداب واللغة العربية. جامعة الخرطوم، 2009، ص18-19-21. وأحمد جمهوري جهار ،نور الدين المكي، مثلثات قطرب مع زياديتهما، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط02

9- محمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، 1966

10- ميثم محمد نوري، المثلث اللغوي، دراسة منهجية موازية بين البطليوسي والفيروز آبادي والخليلي، رابطة التدريسيين الجامعيين في نينوى

11- هشام بن محمد حيجر الحسني، أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، المغرب، 2010